

تقرير الأمين العام عن بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد

أولا - مقدمة

١ - هذا التقرير مقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٧٧٨ (٢٠٠٧) الذي طلب فيه المجلس مني أن أقدم له كل ثلاثة أشهر تقريرا عن الحالة الأمنية والإنسانية بما في ذلك تحركات اللاجئين والمشردين داخليا، في شرق تشاد وشمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى والمنطقة، وعن التقدم المحرز في تهيئة ظروف أمنية مواتية لعودتهم عودة آمنة ودائمة. ويشمل هذا التقرير تطورات رئيسية ثلاثة حدثت منذ تقديم تقريري المؤرخ ١ نيسان/أبريل ٢٠٠٨ (S/2008/215)، بما في ذلك نشر بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، ونشر القوة العسكرية التي يقودها الاتحاد الأوروبي في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى، والمفرزة الأمنية المتكاملة.

ثانيا - التطورات الأخيرة

ألف - التطورات السياسية

٢ - أسفرت الجهود الرامية إلى تعزيز الحوار بين الحكومة والمعارضة خلال الفترة المشمولة بالتقرير عن نتائج متباينة. ففي حين أعيد تنشيط الحوار بين الحكومة والأحزاب السياسية في إطار اتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧، لم يتحقق تقدم نحو فتح حوار مماثل مع المعارضة التشادية المسلحة. ورغم أن هذا المعارضة تدعو إلى إجراء حوار فإنها تواصل خيارها العسكري، مثلما يبين الفرع بآء أدناه. وأكد الرئيس إدريس ديبي من جديد في اجتماع عُقد في ٢٥ آذار/مارس مع معظم زعماء الأحزاب السياسية التزامه بالتنفيذ الكامل لاتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧ بشأن تعزيز العملية الديمقراطية في تشاد. وفي بلاغ صادر في اليوم نفسه، أكد الرئيس مجددا التزامه بالحوار مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني



ودعا أحزاب المعارضة إلى استئناف مشاركتها في لجنة الرصد والدعم التي أنشئت لتيسير تنفيذ اتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧. وطلب الرئيس ديبي أيضا من لجنة التحقيق الوطنية التي أنشئت في ٢ نيسان/أبريل النظر في الأحداث التي جرت في أوائل شباط/فبراير ٢٠٠٨، والشروع في أعمالها فوراً.

٣ - بيد أن أعضاء تحالف المعارضة، تنظيم الأحزاب السياسية من أجل حماية الدستور، أصدروا في ٢٨ آذار/مارس بياناً أعربوا فيه عن شكوكهم في نية الرئيس إجراء حوار يشمل الجميع. ودعا التنظيم أيضا إلى إطلاق سراح المتحدث باسمها، زعيم حزب الحريات والتنمية، ابن عمر محمد الصالح، الذي لا يزال مكان وجوده غير معروف.

٤ - ويقال إن تجمع القوى من أجل التغيير، الذي يقوده تيمان إرديمي، قد انقسم إلى فصيلين خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ودخل أحدهما في مناقشات مع الحكومة، في حين انضم الآخر إلى التحالف الوطني، وهو تحالف جديد يجمع بين مجموعات معارضة مسلحة تشادية، يقوده زعيم اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية، السيد محمد نوري. وفي ٢٥ آذار/مارس انتقلت مجموعة صغيرة من العناصر المسلحة تابعة لتجمع القوى من أجل التغيير إلى نجامينا وسلمت أسلحتها إلى الحكومة، في حين أعلن اتحاد القوى من أجل التغيير والديمقراطية اندماجه في التحالف الوطني المسلح. وأعلن وزير خارجية الجماهيرية العربية الليبية افتتاح مفاوضات السلام بين الأطراف التشادية في طرابلس يوم ١٤ نيسان/أبريل بين حكومة تشاد وتجمع القوى من أجل التغيير.

٥ - وفي ١٥ نيسان/أبريل، عين الرئيس ديبي السيد يوسف صالح عباس رئيساً للوزراء، وكان عباس إلى حد ذلك التاريخ ممثلاً خاصاً للرئيس لدى بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، وقوة الاتحاد الأوروبي، ورئيساً للهيئة الوطنية لتنسيق الدعم المقدم إلى القوة الدولية. ووقع الرئيس ديبي فيما بعد مرسوماً رئاسياً عين فيه أعضاء الحكومة الجديدة، ومنهم أربعة منافسين سياسيين قدامى، وزراء للعدل، والدفاع، والزراعة، وإدارة الأراضي. وتلقت هذه الخطوات الإيجابية لإنشاء حكومة ذات قاعدة عريضة تأييداً وطنياً كبيراً.

٦ - وأجمل رئيس الوزراء، صالح عباس في أول خطاب له أمام الجمعية الوطنية في ٦ أيار/مايو، برنامج حكومته، بما في ذلك ما يتعلق بتنفيذ اتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧. وأعلن أيضا أن مبعوثي الحكومة شرعوا في مفاوضات مباشرة مع جماعات المعارضة المسلحة التشادية في محاولة لإرجاعها إلى إطار اتفاق السلام الموقع في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، في سرت بالجماهيرية العربية الليبية، بين الحكومة وجماعات المعارضة

الرئيسية المسلحة. ومما يُذكر أن الحكومة والمعارضة المسلحة التزمتا، بموجب اتفاق سرت، باحترام الدستور، ووقف القتال، وإصدار عفو عن المتمردين، والسماح للمجموعات المتمردة بالاشتراك في تسيير شؤون الدولة، وإدماج قوات المتمردين في الجيش الوطني التشادي.

٧ - وفي ١٠ نيسان/أبريل، عقد رئيس السنغال عبد الله وادي، بالتشاور مع قائد الجماهيرية العربية الليبية، معمر القذافي، ورئيس غابون عمر بانغو، في ليرفيل أول اجتماع لفريق الاتصال الذي أنشئ لرصد تنفيذ اتفاق داكار بين تشاد والسودان. وعقد أعضاء فريق الاتصال وهم الجماهيرية العربية الليبية، والكونغو، والسنغال، وغابون، وإريتريا، وتشاد، والسودان، وتجمع دول الساحل والصحراء، والجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا، والاتحاد الأفريقي اجتماعا على المستوى الوزاري للنظر في إمكانية نشر مراقبين وتنظيم دوريات مشتركة تراقب الحدود بين تشاد والسودان. وحث المشاركون أيضا رئيس تشاد ديبي، ورئيس السودان عمر البشير، على معالجة أسباب التوتر بين بلديهما بالوسائل السلمية. وقرر فريق الاتصال الاجتماع شهريا لمتابعة تنفيذ اتفاق داكار.

٨ - وفي سياق المبادرات السياسية الإقليمية الجارية، وبدعوة من وزير خارجية الجماهيرية العربية الليبية، علي التريكي، زار ممثلي الخاص لجمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، طرابلس، يومي ٢٣ و ٢٤ نيسان/أبريل، لإطلاع السلطات الليبية على ولاية بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد ولمزيد من الاطلاع على آراء طرابلس بشأن تنفيذ اتفاق داكار.

٩ - ولا يزال الهدوء مستتباً في شمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. وبالرغم من الصراع الذي دار مؤخراً على السلطة داخل القيادة السياسية لاتحاد القوى الديمقراطية من أجل التجمع، لا تزال الحركة تحترم أحكام وقف إطلاق النار الواردة في اتفاق بيراو للسلام المبرم في نيسان/أبريل ٢٠٠٧. وفي ٢١ حزيران/يونيه وُقِع في ليرفيل بين الحكومة واتحاد القوى الديمقراطية من أجل التجمع، والجيش الشعبي لاستعادة الديمقراطية، اتفاق شامل للسلام يتضمن أحكاماً بتزع السلاح، وتسريحاً لمقاتلي الجماعات المتمردة، وإعادة إدماجهم. ولم توقع الاتفاق الجبهة الديمقراطية لشعب جمهورية أفريقيا الوسطى، التي اشتركت في الاجتماعات التحضيرية، لأن قائدها عبد الله مسكين، لم يأذن للمتفاوضين بالتوقيع نيابة عن الحركة. وسيكون هذا الاتفاق جزءاً لا يتجزأ من الحوار السياسي القادم الشامل للجميع، وعملية توفيقية ترمي إلى معالجة أزمات البلد السياسية والأمنية. وستراقب تنفيذ الاتفاق لجنة دولية مؤلفة من بلدان أخرى من وسط أفريقيا والاتحاد الأوروبي.

باء - الحالة الأمنية

١٠ - ظلت الحالة الأمنية في مناطق الحدود بين تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ودارفور هشة وغير قابلة للتنبؤ. ولم تظهر في العلاقات بين تشاد والسودان علامات تحسن ملموسة، بالرغم من توقيع اتفاق داكار في ١٣ آذار/مارس. وبعد يوم واحد من توقيع الاتفاق، أي في ١٤ آذار/مارس، أعلنت حكومة تشاد بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد أن عدة مجموعات من المتمردين عبروا الحدود من السودان وتوغلوا بأسلحتهم الثقيلة في منطقة مودينيا التشادية الواقعة على مسافة ٦٠ كيلومترا شرق آدي. وفي اليوم نفسه، شاهد أفراد الأمم المتحدة ما بين ٢٥ و ٤٥ مركبة تحمل متمردين مسلحين في شوكويان، على بعد حوالي ١٤٠ كيلومترا جنوب شرقي أيشي. ونشرت قوات مسلحة للجيش التشادي فيما بعد قرب أدري الواقعة على بعد ١٥٠ كيلومترا جنوب شرقي أيشي. وفي ١ نيسان/أبريل، اشتبكت القوات المسلحة الوطنية التشادية، في معركة تواصلت أربع ساعات، مع متمردين تابعين للتحالف الوطني قرب آدي الواقعة على الحدود مع السودان، على بعد حوالي ١٦٠ كيلومترا جنوب شرقي أيشي. واضطر المتمرّدون إلى التراجع، وذكر أنهم انسحبوا نحو الحدود مع السودان.

١١ - وفي ٢٧ آذار/مارس، وجه الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة رسالة إلى رئيس مجلس الأمن (S/2008/212) زعم فيها أن تشاد انتهك اتفاق داكار واتفاقات سابقة عندما رعى اجتماعا لجماعات متمردة من دارفور يومي ٢٢ و ٢٤ آذار/مارس في منطقة أبو نبق، باشتراك حركة العدالة والمساواة. وفي ١ نيسان/أبريل، وجه الممثل الدائم لتشاد لدى الأمم المتحدة رسالة إلى رئيس مجلس الأمن (S/2008/222) زعم فيها أن جماعات مسلحة موالية للسودان هاجمت تشاد في آدي، منتهكة بذلك اتفاق داكار المبرم في ١٣ آذار/مارس.

١٢ - وفي ١ نيسان/أبريل، أصدرت بيانا يعرب عن القلق إزاء استمرار تحركات المتمردين عبر الحدود التشادية - السودانية، ويدعو حكومتي تشاد والسودان إلى الوفاء بالتزامتهما بموجب اتفاق داكار المبرم في ١٣ آذار/مارس وببذل قصارى الجهد لكفالة عدم استخدام الجماعات المتمردة لأراضي البلدين منطلقا لهجماتها.

١٣ - وازدادت العلاقات بين تشاد والسودان توترا بعد الهجمات التي شنها متمردو حركة العدالة والمساواة على الخرطوم في ١٠ أيار/مايو. وفتّر الزخم الذي ولّده توقيع اتفاق داكار مع اتهامات السودان بأن تشاد وراء تلك الهجمات، وقطع السودان علاقاته الدبلوماسية مع نجامينا. وفي ١١ أيار/مايو، وجه الممثل الدائم للسودان لدى الأمم المتحدة رسالة إلى رئيس

مجلس الأمن (S/2008/325) يتهم فيها تشاد بتخطيط وتمويل وتنفيذ أحداث ١٠ أيار/مايو. وأنكر تشاد أن له يدا في ما حصل.

١٤ - وفي ١٢ أيار/مايو، عقد أعضاء فريق الاتصال، باستثناء السودان، اجتماعهم الوزاري الثاني في طرابلس. وأدان فريق الاتصال هجمات ١٠ أيار/مايو على حكومة السودان وأعرب عن تضامنه مع شعب ذلك البلد. وفي سعي لتجنب تفاقم المشكلة بين تشاد والسودان، أدى رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي جان بينغ، زيارة إلى نجامينا والخرطوم للمساهمة في إزالة التوتر وتيسير استعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين. وفي ٩ حزيران/يونيه، عُقد الاجتماع الوزاري الثالث في برازافيل بجمهورية الكونغو باشتراك ممثلي تشاد والسودان. وأعاد الاجتماع تأكيد عزم فريق الاتصال على مساعدة البلدين على إعادة ربط العلاقات بينهما عن طريق بناء الثقة والسلام وتعزيز علاقات الصداقة والأخوة.

١٥ - وفي ١١ حزيران/يونيه، وإثر ورود أنباء عن عبور مجموعات من المتمردين التشاديين الحدود في مودينا، قصفت القوات المسلحة التشادية مجموعات المتمردين المشتبه فيها بالقنابل. وفي ١٢ حزيران/يونيه اندلع القتال بين القوات المسلحة التشادية وبين مجموعات المتمردين التشاديين حول مخيمي اللاجئيين في كوكو أنغارانا وغوز عمر. وفي اليوم التالي، سيطرت جماعات المتمردين التشاديين على غوز بيدا قبل الانسحاب إلى ضواحي أيشي بعد ذلك بعدة ساعات. وخلال الاحتلال القصير لغوز بيدا، هبّت مجموعات المتمردين مكاتب وكالات المعونة، بما فيها أماكن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وأضرمت النار في مستودع اللوقود. وخلال الهجوم التجأ عمال المعونة إلى معسكر قوة الاتحاد الأوروبي. وفي ١٥ حزيران/يونيه، سيطر المتمرّدون على أم دام التي تبعد حوالي ١٢٠ كيلومترا جنوب أيشي. ثم انسحبوا إلى منطقة تقع على بعد حوالي ٤٠ كيلومترا جنوب أيشي. وفي ١٦ حزيران/يونيه، احتلت مجموعة ثالثة من المتمردين مدينة بلتين التي تبعد مسافة ٩٠ كيلومترا شمال أيشي. ورغم أن مجموعة المتمردين أعلنت أن هدفها النهائي هو الهجوم على نجامينا، فإنها بدأت في ١٧ حزيران/يونيه تنسحب نحو الشرق في اتجاه الحدود التشادية - السودانية. وهاجم المتمرّدون خلال انسحابهم عدة مدن منها بلتين وأم زور. وفي ١٧ حزيران/يونيه، أعلنت حكومة تشاد أن مروحيات عسكرية سودانية هاجمت مدينة أدي، وهو اتهام نفته حكومة السودان.

١٦ - وفي ٢ نيسان/أبريل، افتتحت القوة المتعددة الجنسيات التابعة للجماعة الاقتصادية والنقدية لوسط أفريقيا قاعدة عسكرية جديدة في شمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. ومن المتوقع أن يسفر ذلك، إلى جانب وصول وحدة كاميرونية مكونة من ١٢٠ فردا،

عن تحسن الحالة الأمنية في المنطقة والسماح لسلطات الدولة ببسط حضورها في هذه المنطقة الهشة الاستقرار.

جيم - الحالة الإنسانية

١٧ - لا يزال القتال الجاري داخلها وعبر الحدود يؤثر على الأشخاص المشردين داخلها وعددهم ١٨٠.٠٠٠ وعلى اللاجئين وعددهم ٢٥٠.٠٠٠ لاجئ في شرق تشاد. ولا يزال الطابع المدني لمخيمات اللاجئين والأشخاص المشردين داخلها يشوبه وجود عناصر مسلحة داخل المخيمات وحولها. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، وصل حوالي ٦.٠٠٠ لاجئ جديد من دارفور نُقلوا من المناطق الحدودية إلى مخيمي كونونغو وميل على بعد ٢٠٠ كيلومتر شمال شرقي أبيشي.

١٨ - ولا يزال المناخ الأمني الهش يعوق وصول عمليات المساعدة الإنسانية. وفي ١ أيار/مايو، أوقف عنصران مسلحان قافلة مكونة من ثلاث سيارات، تضم وكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية، على الطريقة الرابطة بين فرشانا وأدري. وطلب من مدير منظمة إنقاذ الطفولة (المملكة المتحدة) مغادرة السيارة والانبطاح أرضاً. ثم قُتل فيما بعد رمياً بالرصاص. وفي ١٠ أيار/مايو منع اثنان من أفراد درك اللجنة الوطنية لمساعدة اللاجئين، العاملين مع مفوضية شؤون اللاجئين، اختطاف سيارة تابعة لإحدى المنظمات غير الحكومية. وفي اليوم التالي قُتل الدركيان في أم ناباك. ويواصل الدرك التشادي، في إطار ترتيبات اللجنة الوطنية لمساعدة اللاجئين ومفوضية شؤون اللاجئين، توفير الأمن للاجئين والأشخاص المشردين داخلها، في انتظار نشر المفزة الأمنية المتكاملة في شرق تشاد. وفي ٢٧ أيار/مايو، وائر اختطاف مركبات للمساعدة الإنسانية تحت تهديد السلاح، قررت منظمة أطباء بدون حدود (لكسمبرغ)، الموجودة في إيريبا، مغادرة البلد، تاركة وراءها حوالي ٥٠.٠٠٠ لاجئ سوداني في مخيمات أم ناباك وتولوم وإيريديمي يتلقون خدمات صحية منقوصة.

١٩ - ورغم أن ظروف عودة اللاجئين إلى دارفور وجمهورية أفريقيا الوسطى لم تنتهياً بعد، يُلاحظ أن أعداداً صغيرة من الأشخاص المشردين يعودون تلقائياً. وبدأت وكالات المعونة الإنسانية التخطيط لعودة طوعية محتملة من الأشخاص المشردين داخلها إلى بعض المواقع، منها بالخصوص مناطق حول غوز بيذا، بعد المصالحة وبعد تلبية الاحتياجات الأساسية فيها. وفي ١٧ أيار/مايو، نوقشت مسألة العودة الطوعية للأشخاص المشردين داخلها في الاجتماع الأول بين الهيئة التنسيقية الوطنية لدعم القوة الدولية في شرق تشاد، وقوة الاتحاد الأوروبي،

وبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، والأوساط الدبلوماسية والإنسانية. وتقرر عدم السماح بالعودة إلى أن تتوفر جميع الظروف اللازمة لذلك.

٢٠ - ونُظمت في نجامينا يومي ١٩ و ٢٠ أيار مايو حلقة عمل لاستعراض النداء الموحد في منتصف المدة. وإلى حد اليوم، لم يرد سوى ٢١ في المائة من المبالغ اللازمة والبالغة ٢٨٨ مليون دولار. وهناك قلق متزايد من أن يؤثر عدم توافر التمويل الكافي لأنشطة المساعدة الإنسانية في تشاد بشدة على السكان الضعفاء، بمن فيهم اللاجئون، والأشخاص المشردون، والمجتمعات المضيفة، ممن هم بحاجة إلى مساعدة لتأمين عيشهم.

٢١ - وشددت ممثلي الخاصة المعنية بالأطفال والصراع المسلح، السيدة راديكا كوماراسوامي، خلال زيارتها إلى تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى من ٢٥ إلى ٣١ أيار/مايو، على محنة الأطفال اللاجئين والمشردين، وحثت جميع الأطراف على وقف تجنيد الأطفال في الجماعات المسلحة. وشجعت الحكومتين على معالجة المسائل المتصلة بالاتجار بالأطفال والعنف الجنسي ضد الفتيات. ونتيجة لذلك، وافقت السلطات التشادية على الإفراج عن ٦٠ طفلاً محتجزاً والسماح بزيارات التأكد من الهوية إلى المواقع العسكرية، ومعاهد التدريب العسكرية لمنع استمرار تجنيد الأحداث.

ثالثاً - أنشطة بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد

٢٢ - كان قوام بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد في ١٥ حزيران/يونيه يبلغ ٥٩٢ فرداً، منهم ١٤٨ من شرطة الأمم المتحدة، و ٢٦ من أفراد الاتصال العسكريين. واستلمت نائبة ممثلي الخاص، ربما صالح، مهامها في تشاد يوم ٩ أيار/مايو ٢٠٠٨. والبعثة تعمل حالياً في نجامينا، وأبيشي، وغوز بيداء، وفاشارنا، وبانغي، وبراو.

ألف - الشرطة

٢٣ - وضعت بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد خلال الفترة المشمولة بالتقرير آلية تنسيق مع الهيئة التنسيقية الوطنية لدعم القوة الدولية، ترمي إلى إقامة علاقة استراتيجية وعملياتية وثيقة مع المفرزة الأمنية المتكاملة. وتواصل قدرة الشرطة الدائمة التابعة لإدارة عمليات حفظ السلام توفير قدرات أولية لعنصر الشرطة في البعثة.

٢٤ - وعُين إلى حد الآن ٢١١ فرداً من أفراد شرطة الأمم المتحدة من بين الـ ٣٠٠ المأذون بهم، ونُشر ١٧٥ منهم في تشاد، بما في ذلك ٥ في أبيشي وبانغي وواحد في براو. وأُجل

نشر بقية أفراد شرطة الأمم المتحدة بسبب محدودية قدرة البعثة على إيواء الأفراد. ومن المقرر نشر أفراد الشرطة في فرشاننا في تموز/يوليه، وفي غوز بايدا في آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر، وفي غيريدا، وإيريا، وباهاي في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨.

٢٥ - وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، واصلت بعثة الأمم المتحدة التعاون الوثيق مع مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى ومع فريق الأمم المتحدة القطري من أجل دعم أنشطة إصلاح قطاع الشرطة، وإعادة بسط سلطة الدولة في منطقة فاكغا في شمال البلد. واضطلعت البعثة من ١٤ إلى ١٧ نيسان/أبريل بمهمة مشتركة مع حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى إلى بيراو لتقييم الحالة ووضع استجابة مشتركة تتصدى للتحديات الأمنية. ونُشر خمسة من أفراد شرطة الأمم المتحدة في بانغي إلى جانب ممثلي مكتب الأمم المتحدة لدعم بناء السلام في جمهورية أفريقيا الوسطى، وانضم أحد أفراد شرطة الأمم المتحدة إلى ضابطي الاتصال العسكريين الموجودين في بيراو، بشمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى، لتقييم احتياجات الشرطة المحلية وتزويدها بدعم أولي.

٢٦ - ومثلما ذكرت في تقرير السابقي (S/2008/215)، أكملت البعثة بنجاح في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ تدريب مدربي المفزة الأمنية المتكاملة. وفي ٢٤ أيار/مايو، أكمل ٧٧ من قادة المفزة المختارين تدريبهم الذي تواصل شهرا. وسيكتمل بنهاية حزيران/يونيه اختيار المرشحين من أفراد الدرك والشرطة الوطنية لتعيين ٢٢٠ من أفراد المفزة الأمنية المتكاملة. وسيبدأ فوراً تدريبهم، ومن المتوقع نشر أفراد المفزة في شرق تشاد قبل نهاية تموز/يوليه.

٢٧ - وهناك عدد من التحديات التي تعوق نشر جميع أفراد الشرطة وأفراد المفزة الأمنية المتكاملة، أهمها غياب الهياكل الأساسية للمكاتب وأماكن الإقامة، وقلة الدعم اللوجستي للمرافق التدريبية، والتأخر في ترميم أكاديمية الشرطة الوطنية. وتمثل قلة وسائل النقل البري والجوي صعوبة أخرى، لا سيما بالنظر إلى قرب حلول موسم الأمطار. ومن المشاكل الأخرى، عدم وجود إطار قانوني يُنشئ المفزة الأمنية المتكاملة، وهو أمر مرتبط بالتأخر في توقيع مذكرة التفاهم بين حكومة تشاد والبعثة بشأن المفزة، والتأخر في اختيار الدفعة الأولى من أفراد الشرطة والدرك الـ ٢٢٠ الذين سينضمون إلى المفزة.

باء - ضباط الاتصال العسكريون

٢٨ - نشرت البعثة خلال الفترة المشمولة بالتقرير ما مجموعه ٢٤ من ضباط الاتصال العسكريين. وفي حين يعمل ضباط اتصال عسكري واحد من داخل مقر عمليات قوة الاتحاد الأوروبي في مونت فاليران، بفرنسا، يعمل ستة منهم في أبيشي، واثنان في فرشاننا، واثنان في غوز بايدا، وضباط اتصال عسكري واحد في بانغي واثنان في بيراو. ويعمل

عشرة ضباط اتصال عسكريون في نجامينا، بمن فيهم ضباط مكلفون بالعمل مع مركز العمليات المشترك، وخطية التحليل العسكري المشتركة.

٢٩ - ويسعى ضباط الاتصال العسكريون في البعثة وفي قوة الاتحاد معا إلى تعزيز شراكتهم وإطار عملهم المشترك. ويتضمن ذلك تكتيف المشاورات والتنسيق المنتظم وتبادل المعلومات بشأن المسائل ذات الصلة بالأمن.

جيم - سيادة القانون

٣٠ - أدت بعثة التخطيط المشتركة بين الوكالات التي تقودها إدارة عمليات حفظ السلام، والتي تضم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، والمفوضية الأوروبية، زيارة إلى تشاد من ١٥ إلى ٢٣ نيسان/أبريل لتقييم نظام العدالة والسجون في تشاد، من حيث صلته بالأنشطة التي كُلفت بها بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد.

٣١ - والتقى الفريق بالسلطات الوطنية، وممثلي المجتمع المدني، والشركاء الدوليين، وزار مرافق العدالة والسجون في نجامينا، وأبيشي، وغوز بيدا. ويتسم شرق تشاد بمؤسسات عدالة تعمل بصعوبة شديدة، وبنقص في القضاة والمدعين العامين وبثغرات كبيرة في الهياكل الأساسية للمحاكم. وإضافة إلى ذلك، لاحظ الفريق غيابا شبه كامل لمخامي الدفاع العاملين في شرق البلاد. وفي حين تدعم مفوضية اللاجئين حاليا محكمة تشادية صغيرة متنقلة تقدم بعض التغطية القضائية خارج أبيشي، فإن التغطية لا تتجاوز أدنى الحدود.

٣٢ - وفيما يتعلق بنظام السجون، لا يوجد سجن يعمل على نحو سليم في غوز بيدا، وهناك قيود شديدة تتعلق بالهياكل الأساسية وبجوانب أخرى تؤثر على سجون أبيشي، بما في ذلك قلة الأمن بالسجون. ولا يوجد إطار مخصص لموظفي السجون كما لا توجد نساء ضمن حراس السجون لحراسة السجناء. ونظرا لقلة السجون التي تعمل على نحو سليم في شرق البلد، يوجد عدد غير معروف من الأفراد المحتجزين في زنانات احتجاز صغيرة تديرها الشرطة وأفراد عسكريون.

٣٣ - وفيما يتعلق بأنشطة المفزة الأمنية المتكاملة، المتصلة بالاعتقال والاحتجاز، شدد الفريق على نهج ثلاثي يشمل تتبع حالات من اعتقلتهم أو احتجزتهم المفزة، والدعم الذي يقدمه نظام المحكمة المتنقلة في تشاد، ودعم السجون الرئيسية. وإضافة إلى المساعدة التقنية، سيتطلب هذا النهج تمويلا كبيرا عن طريق الصندوق الاستئماني للبعثة. وستقوم البعثة، حسب التوصية، بالتنسيق بين الأمم المتحدة والمانيين في قطاع العدالة والمؤسسات الإصلاحية

في شرق تشاد. واتفق الشركاء، ومنهم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، السعي إلى تطبيق استراتيجية مشتركة ومتسقة لتقديم المساعدة في هذا القطاع، على أساس الاستنتاجات التي يتوصل إليها فريق التخطيط.

٣٤ - وفي أيار/مايو ٢٠٠٨، وإثر بعثة التخطيط، قامت بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد بثلاث عمليات تقييم مشتركة مع السلطات السجنية في تشاد للنظر في وسائل فعالة من حيث التكلفة لتحسين الهياكل الأساسية السجنية وظروف السجن العامة في بعض المناطق. وأنشئت فيما بعد لجنة مشتركة لتطوير السجون تضم السلطات السجنية الوطنية وممثلين عن البعثة، والبرنامج الإنمائي، ولجنة الصليب الأحمر الدولية، لتلبية احتياجات نظام السجون عموماً. ومن المسائل التي نوقشت إلى حد الآن تعيين وتدريب ٢٠٠ تشادي ليكونوا نواة لنظام سجون ذي كفاءة مهنية. ووضعت البعثة أربعة مشاريع سريعة الأثر لتلبية الاحتياجات من الهياكل الأساسية العامة، والأمن، وتحسين أماكن الإقامة، والمرافق والخدمات الصحية في سجون أبيشي، وغوز بيدا، ونجامينا.

دال - حقوق الإنسان

٣٥ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعد موظفو حقوق الإنسان تقارير موثقة عن هجمات مسلحة على مدنيين قام بها رجال في أزياء مدنية وعسكرية في شرق تشاد. ولم يتسن في معظم الحالات التعرف على هوية المقتربين ولم يقدموا بالتالي إلى العدالة. وتلقى موظفو حقوق الإنسان أيضاً تقارير عن عنف جنسي وعنف جنساني وغيرهما من أشكال العنف ضد المرأة، بما في ذلك الاغتصاب، داخل وحوالي مخيمات اللاجئين ومواقع الأشخاص المشردين داخليا وفي عدة قرى. وأكدت معلومات متواترة من عدة مصادر، منها وكالات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، أن أربع فتيات على الأقل، إحداهن قاصرة، اغتُصبن من طرف تسعة أفراد تابعين للقوات المسلحة الوطنية التشادية عندما كن في طريقهن إلى قرية واري التي تقع على بعد ٢٠ كيلومترا شرق أبيشي. وقدمت أسر الضحايا شكوى أدت إلى اعتقال الشرطة للمقتربين المزعومين.

٣٦ - وفي ٣ حزيران/يونيه، التقت البعثة بوزيرة حقوق الإنسان، فاطمة عيسى رمضان، بحضور كبار موظفي وزارتها. وشدد الاجتماع على التحديات الرئيسية التي يواجهها شرق تشاد وكيف يمكن للبعثة والوزارة العمل معا للتصدي لها.

هاء - المسائل الجنسانية

٣٧ - عززت البعثة خلال الفترة المشمولة بالتقرير تعاونها مع وزارة الشؤون الاجتماعية والسلطات السجنية. وتمكنت البعثة، بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني النسائية التشادية ومع وزارة الشؤون الاجتماعية من الدعوة إلى تحسين ظروف احتجاز السجينات ودعم مشاريع المساعدة من أجل إعادة إدماجهن في المجتمع، لا سيما الأحداث.

٣٨ - ووفقاً لقرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠)، اضطلعت بعثة الأمم المتحدة بالدعوة إلى تعميم المنظور الجنساني في أنشطة البعثة، لا سيما في سياق أنشطة الشرطة. ووضعت مواد تدريبية شاملة لمساعدة الموظفين على التصدي للعنف الجنساني في أوساط اللاجئين والأشخاص المشردين، والتحقيق في حوادثه ومنعها. ووضعت البعثة أيضاً ورقة تتعلق بسياسات واستراتيجيات التعامل مع المسائل الجنسانية لتهتدي بها المفوضة الأمنية المتكاملة، ومجموعة من المبادئ التوجيهية في مجالي السياسة العامة والتنفيذ لتعميم الجانبين المتكاملين المتمثلين في المنظور الجنساني وحفارة المجتمعات، في عمليات التعيين، والنشر، والدعوة، والسلوك، والانضباط وغيرها من الجوانب المتعلقة بالموارد البشرية والعملية في أنشطة المفوضة الأمنية المتكاملة.

٣٩ - ونظراً لما تنفرد به المرأة والطفل من احتياجات، وضعت البعثة وحدات تدريبية تتعلق بحقوق الطفل وبتجنيد الأطفال، وكذلك بروتوكولا يتعلق بالطفل كضحية أو شاهد، وذلك لتوعية أفراد الشرطة وأفراد المفوضة الأمنية المتكاملة بظروف الأطفال في أوساط اللاجئين والأشخاص المشردين وباحتياجاتهم المحددة.

واو - الدعم

٤٠ - وضعت البعثة خطة ثلاثية المراحل لكفالة الانتشار في الوقت المناسب واحترام الظروف الأمنية في الشرق. وتمثل الاستراتيجية في تحقيق أكبر قدر ممكن من استخدام المواد اللوجستية المستمدة من قاعدة الأمم المتحدة للوجستيات في برينديزي، والموارد المتاحة محلياً، والدعم المقدم من قوات الاتحاد الأوروبي، بغية نشر عدد يصل إلى ثلث قوام البعثة في شرق تشاد، في ظروف على غاية من المشقة، إلى أن تكتمل العقود الجديدة لبناء المعسكرات، وإقامة لوازم اللوجستيات والإدارة.

٤١ - وتتضمن المرحلة الأولى من الخطة، والتي بدأت في ١ نيسان/أبريل، نشر ١١٠ من الأفراد في الهياكل الحالية في أبيشي وفي حيام مخيمات قوة الاتحاد الأوروبي. وستنفذ هذه المرحلة في كل موقع من المواقع. وتتضمن المرحلة الثانية نشر عدد يصل إلى ٢٥٠ من الأفراد

في مباني سابقة التجهيز أقامها موظفو البعثة في كل موقع من المواقع. وقد بدأت في أبيشي في ١٥ حزيران/يونيه ومن المتوقع اكتمالها بحلول ١ أيلول/سبتمبر في إيريبا. وستشهد هذه المرحلة أيضا النشر الأولي لأفراد المفرزة الأمنية المتكاملة في مرافق للشرطة تتمثل في مكاتب تؤولها حاويات وخيام. وتتضمن المرحلة الثالثة نشر بقية الأفراد في شرق تشاد وتتوقف على توقيع عقد تجاري لبناء مخيم بحلول ١ تموز/يوليه ٢٠٠٨ سيسمح بتكملة عملية النشر في ١ تشرين الثاني/نوفمبر.

زاي - سلامة الأفراد وأمنهم

٤٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ونتيجة لتحسن الحالة الأمنية في تشاد، خُفضت الحالة الأمنية في العاصمة والمناطق الجنوبية للبلد من الحالة الأمنية الرابعة إلى الثالثة. وينطبق هذا التغير على نجامينا، وشاريبارغومي (ماسينيا)، وغيرها (مونغو)، وسلامات (أم تيمام)، ولوغون الغربية (موندو)، ولوغون الشرقية (دوبا)، وماندول (كومرا)، ومايو - كيبى الشرقية (بونغور)، ومايو - كيبى الشرقية (بالا)، وتانجيل (لاي).

٤٣ - وفي حين أن لتخفيض الحالة الأمنية ما يبرره في المناطق المذكورة أعلاه، يوصى بالإبقاء على المرحلة الأمنية في المرحلة الرابعة في شرق تشاد بسبب استمرار هشاشة الحالة في تلك المنطقة من البلد.

رابعا - نشر القوة التي يوقدها الاتحاد الأوروبي

٤٤ - وبلغ عدد أفراد القوة التي يوقدها الاتحاد الأوروبي في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد في ١٩ حزيران/يونيه، ٣٠٠٠ فرد، منهم حوالي ٢٠٠ في بيراو، بشمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. ولقوة الاتحاد الأوروبي أيضا ٢٠٠ فرد في مقر عملياتها في مون فاليريان قرب باريس. وهي تواصل نشر أفرادها وفق الجدول المقرر لذلك. وسيصل قوام القوة بعد اكتمال نشرها حوالي ٣٧٠٠ فرد.

٤٥ - وأقامت قوة الاتحاد الأوروبي قواعد عملياتها في أبيشي، بغوز بيدا، وفرشانا، وأيريبا، وبيراو، حيث تقدم إلى بعثة الأمم المتحدة خدمات أمن وحماية ودعم لوجيستيا محدودا باستثناء إيريبا حيث لم تنشر قوة الأمم المتحدة إلى حد الآن أفرادا. ومقر القوات الخلفية لقوة الاتحاد الأوروبي في نجامينا مستعد أيضا لتقديم الدعم إلى البعثة في شكل أماكن محدودة لإيواء المكاتب، إلى أن تنشئ البعثة هياكلها الأساسية الخاصة بها في الأماكن المخصصة لذلك.

٤٦ - ومن ٧ إلى ١١ نيسان/أبريل، أدى الفريق باتريك ناش، قائد قوة الاتحاد الأوروبي، زيارة إلى تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى للاطلاع على التقدم المحرز في تنفيذ ولاية القوة والاجتماع بالشركاء الرئيسيين على الميدان. وأدى الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، خافيي سولانا، زيارة إلى جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد يومي ٦ و ٧ أيار/مايو والتقى بالرئيس بوزيزي وبالرئيس ديبي. والتقى الوفد أيضا بممثلي الخاصين، وبقوة الاتحاد، وبالعناصر الفاعلة ذات الصلة العاملة في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى.

خامسا - الآثار المالية

٤٧ - خصصت الجمعية العامة في قرارها ٢٣٣/٦٢ المؤرخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧ مبلغ ١٨٢,٤ مليون دولار لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد للفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٧ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٨. وفي ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٨ كانت الاشتراكات المقررة غير المدفوعة إلى الحساب الخاص للبعثة تبلغ ٤٥,٠ مليون دولار. وكان مجموع الاشتراكات المقررة لجميع عمليات حفظ السلام وغير المدفوعة إلى حد ذلك التاريخ يبلغ ٢ ٣٠٣,٨ مليون دولار.

سادسا - ملاحظات

٤٨ - يساورني قلق شديد بسبب تكرار غارات لمتطرفين على تشاد واستمرار غياب الأمن في البلد. إن المناخ الأمني الهش يعوق وصول المساعدات الإنسانية، لا سيما منذ مقتل مدير منظمة إنقاذ الطفولة في ١ أيار/مايو. وإني أدين مجددا هذا العمل الإجرامي وأحث جميع الأطراف على إتاحة وصول عمال المساعدة الإنسانية بدون عوائق إلى من هم بحاجة إليها.

٤٩ - إن الحوار السياسي الحقيقي بين حكومة تشاد والجماعات المسلحة وغير المسلحة، وإصلاح العلاقة بين الخرطوم ونجامينا هما وحدهما الكفيلان بإيجاد حل دائم للتراع في تشاد. وإني أحث حكومتي تشاد والسودان، مرة أخرى، على التنفيذ الكامل لاتفاق ١٣ آذار/مارس واتخاذ خطوات نحو تطبيع العلاقات بينهما. والأمم المتحدة مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأفريقي وغيره من الشركاء في دعم الجهود الرامية إلى عودة استتباب السلم والأمن بشكل دائم على طول الحدود التشادية - السودانية.

٥٠ - وإني مسرور بمستوى تعاون حكومة تشاد مع بعثة الأمم المتحدة ومع قوة الاتحاد الأوروبي. بيد أنه من المهم أن تعجل الحكومة بوضع الإطار القانوني لنشر المفزة الأمنية المتكاملة.

٥١ - وقد نجحت بعثة الأمم المتحدة، بتدريتها مدربي وقادة المفزة الأمنية المتكاملة، في إنجاز المرحلة الأولى من مهمتها الرئيسية المتمثلة في تحسين قدرة المفزة على فرض القانون والنظام في مخيمات اللاجئين ومواقع الأشخاص المشردين. وينبغي الآن للبعثة، والحكومة، وقوة الاتحاد الأوروبي، أن تكثف جهودها لتدارك التأخر في إنجاز المرحلة التالية من تدريب معظم أفراد المفزة. وستقوم البعثة في هذا الصدد باستكشاف إمكانية زيادة حجم فصول التدريب المقدم إلى المفزة والتعجيل بنشر أفراد الشرطة. وفي حين ينبغي للحكومة التعجيل بتقديم الترشيحات، ينبغي لقوة الاتحاد الأوروبي أن تنظر في إدخال المزيد من المرونة في استخدام أماكن الإيواء المخصصة لأفراد البعثة وفي الترتيبات الأمنية المقررة لمرافقها.

٥٢ - وقوة الاتحاد الأوروبي وبعثة الأمم المتحدة ليستا في موقع يسمح لهما بالتصدي مباشرة لمشكلة عبور الجماعات المسلحة عبر الحدود. كما أن ولايتهما تجعل دورهما يقتصر فقط على معالجة نتائج النزاع في تشاد، وليس على التصدي لأسبابه. وما لم تعالج هذه المسائل، وفي غياب حوار مجد بين الحكومة والحركات المسلحة، فإن الموارد التي استثمرها المجتمع الدولي في تشاد قد تضيع. وسينظر تقرير الذي سأقدمه إلى مجلس الأمن في شهر أيلول/سبتمبر في هذه المسائل وسيقدم توصيات بشأن الترتيبات التالية لمهمة قوة الاتحاد الأوروبي.

٥٣ - وأود في الختام أن أعرب عن تقديري لممثلي الخاص، فكتور أنغيلو، وجميع موظفي بعثة الأمم المتحدة في أفريقيا الوسطى وتشاد، والقوة التي يقودها الاتحاد الأوروبي، وفريق الأمم المتحدة القطري، وأوساط المساعدة الإنسانية لما قدموه في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى من عمل جدير بالثناء.